في مدينة الصدر..

جريمة غامضة ضحيتها ست نساء ورجل ورضيع مفقود!

في مدينة الصدر وفي قطاع ٦٧ يتحدث الناس عن جريمة قتل عائلة بكامل افرادها السبعة ست نساء ورجل واحد!.

بغداد/ محمد عبد القادر

كان المثير في الجريمة ان رضيعاً واحدا لم يعثر له على أثر حتى الان! الناس في ذلك القطاع يتساءلون عن الاسباب التي حدت الى ارتكاب مثل هذه المجزرة وبحق اشخاص لا يتميزون عن الناس العاديين الا بالفقر المدقع. رب العائلة رجل ناهز العقد السادس من العمر كان يسكن قبل عدة اشهر في مدينة الحسينية (شمال بغداد) انتقل الى مدينة الصدر مع عائلته ليؤجر مسكنا سرعان ما تركه لعدم قدرته على دفع الايجار ليسكن في ساحة قريبة بعد ان بنى له فيها كوخا من الحجر وعمل صباغا للاحذية وكان من المؤمل ان يعمل حارسا بعد ان عطف عليه احد الاشخاص.

جاره (٢٥) عاما كان شاهدا على هذه الجريمة قال لنا: في حوالي الساعة الثامنة ليلا سمعت هدير سيارات قبالة بابنا خرجت على أثرها من البيت فوجدت شبابا يرتدون ملابس حديثة (كاوبوي) صرخوا بوجهي وشهروا اسلحتهم طالبين مني العودة الى البيت قائلين لي بأنهم في سبيل حل مشكلة ما بينهم وبين صاحب البيت فأذعنت لامرهم بعد ان رأيت اسلحتهم مصوبة نحوي. وكانوا على ما اعتقد اربعة يقفون. في الخارج ولا اعلم كم عدد الذين دخلوا البيت . لم اسمع دوي اطلاقات نارية لكنني سمعت هدير مكائن السيارات وهي تنطلق مبتعدة فنظرت من وراء الجدار لاجد صاحب البيت مطروحا على الارض فنبهت الاخرين ودخلنا الباحة لنجده مضرجا بالدماء ولا يقوى على الكلام فنقلناه الى المستشفى وتركناه هناك وتبين فيما بعد أنه قد ضرب بكعوب الاسلحة على رأسه.

ضحايا بلا اعداء

لم اكن اعلم بالحادث كنت في منطقة (سوق مريدي) ولم اعلم بالامر الا في حوالي الساعة الحادية عشرة ليلا.

على هذا النحو اخبرنا شقيق الضحيتين واضاف ان شقيقتي (م) التي تبلغ من العمر الثانية والاربعين عاما و(س) البالغة من العمر الثانية والخمسين احداهما تسكن في كامب سارة والاخرى في مدينة الحسينية كانتا ضيفتن على بيت ابيهما في ذلك اليوم ومعهما زوجاهما اللذان ذهب احدهما وبقي الاخر في البيت كانت الاولى قد اصطحبت معها ابنتها الشابة وطفلها الرضيع والثانية زوجها وبناتها الثلاث وكانت المناسبة التي جمعت فيما بينهما مناسبة خطوبة احدى البنات والاعداد لزواجها ايام عيد الاضحى. في الصباح جاء من يعلمني بوجود ثلاث نساء في مستشفى الطب العدلي فذهبت الى هناك فدخلت الى ثلاجة الجثث لاجد جثة زوج ابنة شقيقتي مع اثنتين من بناتها وقد قتلن باطلاقات نارية في منطقة الرأس وقد نزعت الحلي الذهبية منهن (معاضد واقراط) وعلمت بأن الجثث وجدت في منطقة السدة (نهاية مدينة الصدر).

جثث في شارع آخر

الجثث الاربع الاخرى وجدت فيما بعد مرمية على الشارع السريع في منطقة حي البنوك لشقيقتي واثنتين من بناتهما، قتلن بواسطة اطلاقات نارية.

شقيق الضحيتين شاب في السادسة والثلاثين من العمر يعمل كاسبا معروفا عنه الهدوء ويتمتع باخلاق حسنة.

عندما سألناه ان كان يشك بأحد يعرفه ليرتكب مثل هذا الجرم نفى ذلك وقال:

ما اعرفه عن العائلة بأنها مسالمة وليست لها خصومات او ثارات مع احد ولو فرضنا ان لها ذلك فليس من انسان سوي يعرف الله حق معرفته ليفعل ما فعل وبنساء ليس رجالا. كان املنا من العثور على الفاعل هو ان احدى النساء بقيت حية في مستشفى الجملة العصبية لكنها هي الاخرى قد ماتت في هذا اليوم (آخر ايام العيد) كان الامل يحدونا بأن تعيش لكنها ماتت هي الاخرى. كان الالم باديا عليه وهو يقول لنا ذلك.

التقينا اب الضحيتين (٦٥) عاما، فأخبرنا انه في تلك الليلة دخلت علينا مجموعة من الرجال لم اعرف عددهم بالضبط هجموا علي مباشرة باعقاب مسدساتهم واسقطوني ارضا فغبت عن الوعي ولم اعرف بعدها ما جرى سوى اني وجدت البيت خاليا من زوجتي وبنتي واحفادي. الجيران قالو لي ان الجميع اقتيدوا بواسطة السيارات. ليس لدينا عدو ولا نستطيع ان نتهم احدا.

شاهد آخر

(م) (مواليد ١٩٨٦) كان من ضمن افراد العائلة الذي اقتاده القتلة مع العائلة سألناه ان كان يعرف قتلة عائلته وكيفية نجاته من بين ايديهم فقال: دخل علينا اربعة اشخاص مسلحين ضربوا جدي اول الامر ثم هجموا علي وقيدوني وحملوني مع الاخرين داخل سياراتهم، لم يتيحوا للجميع فرصة الصراخ كمموا فمي بأيديهم وعصبوا عيني ويضيف: سرنا مسافة بحساب الوقت لا تتجاوز الربع ساعة سمعت احدهم يقول للآخر لا حاجة لنا به، عندها رموا بي خارج السيارة واخذوا النساء لا اعرف احدا منهم ولم يتكلموا معنا وهم يقتادونا لكني سمعت بعضهم ينادي الاخر باسم (ج) وآخر (أبو...) المكان الذي رموني فيه قريب من منطقة السدة.

اسباب مجهولة

منطقة السدة التي تقع شرق مدينة الصدر عثر فيها على الكثير من الجثث واخرها الجثث الثلاث للمرأتين والرجل وفي حديث سابق كان لنا حديث مع مدير مركز شرطة الرافدين العقيد شاكر وادي قال لنا بأن حراسة المنطقة تتم من قبل دوريات امريكية اضافة الى دوريات الشرطة وان الجثث التي يتم العثور عليها ترسل الى مستشفى الطب العدلي وعن الجريمة الاخيرة تحدث لنا احد الضباط في شرطة مدينة الصدر فضل عدم ذكر اسمه قائلاً: لا اعتقد بأن هذه الجريمة قد وقعت على خلفية سياسية او طائفية، نعتقد بأن لزوجي المرأتين القتيلتين علاقة ما.

الاحتمال المرجح بأن احدهما تمت ملاحقته الى بيت نسيبه كأن يكون من منطقة الحسينية او منطقة كامب سارة حيث يقيمان وتمت تصفية العائلة وهي مجتمعة. نحن الان في سبيل لقاء زوج الضحية الذي نجا نتيجة ذهابه من بيت صهره مبكرا لعلنا نقع على خيط نستطيع من خلاله القاء القبض على الفاعلين.

مشكلة الاطفال

شقيق الضحيتين عاد وقال لنا: ان الاطفال الذين يتموا يشكلون له هما مضافا، فبعد ان كانوا بلا مأوى اصبحوا الان يتامى ايضا، وان مشكلة اعالتهم تتطلب تدخل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لانقاذهم من التشرد والضياع.

ان حالته المادية في هذه الظروف لا تعينه على اطعامهم واسكانهم.

ما بقي قوله ان ظاهرة تحويل الدوائر الحكومية ومراكز الحزب المنحل والساحات الفارغة الى مجمعات سكنية تعج بالعوائل التي جاء بعضها من اماكن من خارج المدينة باتت تشكل بؤرا للجريمة والمطلوب من الدولة ان تخضع هذه المجمعات غير المشروعة الى الرقابة من قبل اجهزة الشرطة.

نجم الاسبوع

خروف للنحر بأكثر من ربع مليون دينار!

في العيد تحولت الارصفة الى مجازر في الهواء الطلق..

شهدت اسواق وارصفة العاصمة سوقا شعبياً لبيع الابقار والاغنام بمناسبة حلول عيد الاضحى المبارك.. وكالعادة ارتفعت الاسعار على نحو مسبوق والاعذار عديدة ومتنوعة اقلها كثرة الطلب على شراء الاغنام والابقار. جولتنا في تلك الاسواق اشرت لنا تلك الزيادة التي لا تخلو من جشع..

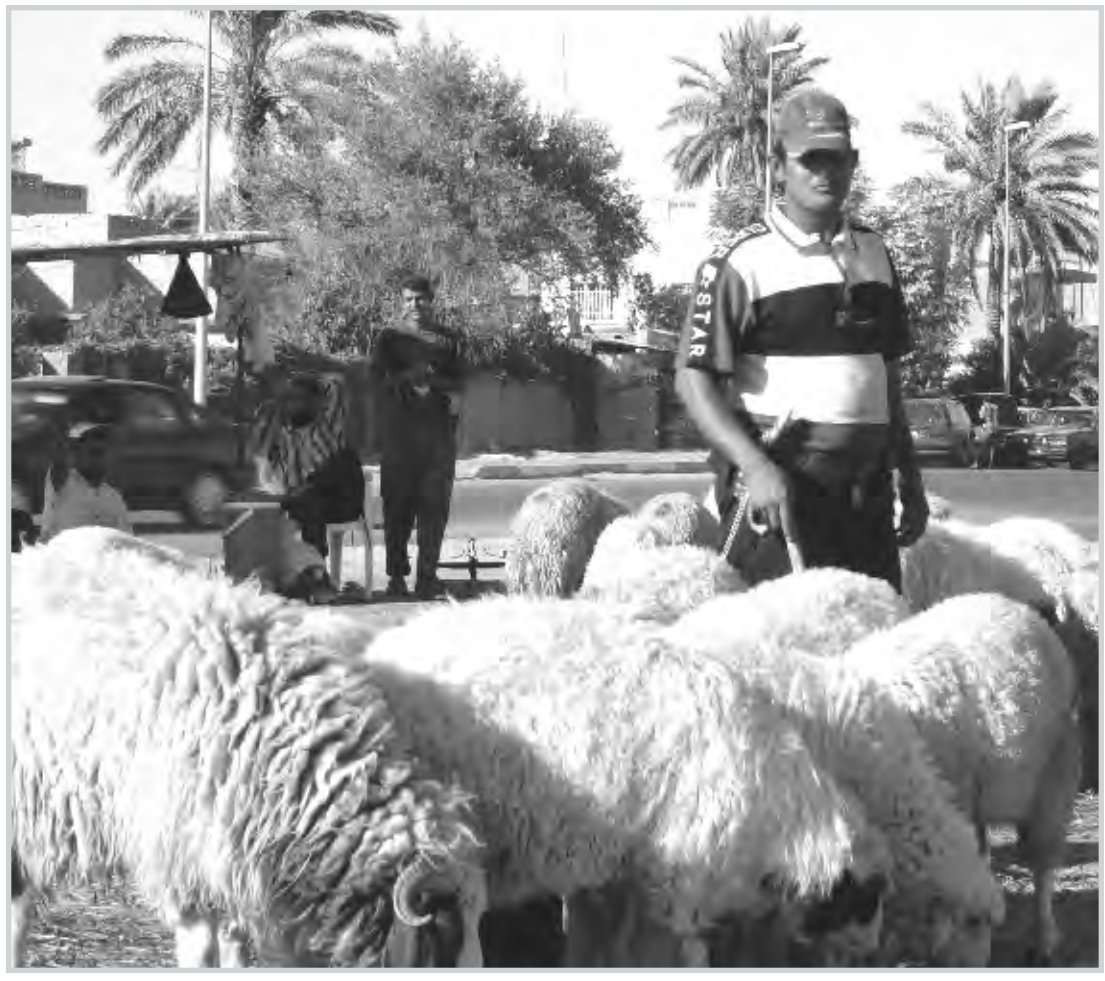

بغداد/ سهى الشيخلي

مع الباعة

في سوق الاعظمية وبالقرب منه نجد اعدادا كبيرة من باعة الاغنام - ابو جاسم- احد الباعة القرويين يحدثنا قائلا:

-الخراف هنا بصحة جيدة.. البعض يبيع الخراف المريضة، وهذا مخالف لديننا الاسلامي الذي يؤكد على ان تكون ضحية العيد سليمة من الامراض.

وأسعار الخراف تتراوح ما بين الـ١٦٠ الف دينار صعودا الى سعر ٢٥٠ الف دينار ولكن يبدو لي انك انما تسألين فقط ولست بـ (الشراية)!.

واشرت لاحد الخراف من دون بقية القطيع.. كان واجما وكأنه يدرك مصيره!!

قال ابو جاسم: هذا لا يفيدك انه تعبان ونحيل..!

❖ولكنك قلت لي ان الخراف جميعها بصحة جيدة.

عن السعر الذي تريدين الشراء به وان شاء الله كل شيء سيكون سهلا.

اسعار غير معقولة

هنا فقط ادركت حجم - ورطتي- اذا لم اشتر البقرة او الثور الذي سيختاره لي البائع بقدر ما احمله من نقود.. وبعد طول تفكير.. وانتظار من البائع قلت له: اردت فقط التعرف على الاسعار.. وبعدها سأعود في المساء لشراء ما سنتفق عليه لينحر يوم غد وهو اول ايام العيد..

اجابني البائع:

-انظري الى هذه البقرة مرقطة ابيض واسود وهي من الاصناف المرغوبة وهذا الثور الاسود هو الآخر مرغوب كثيرا..

❖ولكن قل لي عن الاسعار فقط..

-انا لا اريد ان اورطك في ضحية غير لائقة.. اما عن الاسعار فهي تتراوح بين ٤٥٠ الفا الى ٨٠٠ الف دينار..!

ولكن هذه البقرة البيضاء والسوداء سعرها لا يقل عن ٦٥٠ الف دينار..

صعقت لتلك الاسعار.. قلت للبائع: اسعارك مرتفعة جدا..

قال: بسيطة يمكن ان اتساهل معك لتكن هذه البقرة بسعر ٦٤٥ الف دينار.. ها؟ ماذا تقولين؟..

وقطع علينا الحديث رجل اعرابي جاء بسيارة فارهة.. ترجل منها واخبر البائع بأن الجمال قد وصلت الان، وهي في منطقة الـ(.....) ثم التفت الي وقال:

❖هل ترغب السيدة بشراء جمل اضحية للعيد؟..

نجم الاسبوع

عندما علمت ان سعر الجمل هو مليون ونصف.. غادرت ذلك المكان مسرعة..! وما ان استقليت سيارة الاجرة وسارت بضعة أمتار حتى سمعت ثغاء خروف فاخذت اتلفت.. ولم يكن في سيارة الاجرة سوى السائق.. وانا.. وعندما شاهدني السائق اتلفت منتبهة الى الصوت قال: انه في الصندوق لقد اشتريته توا من -الوكفة- في راغبة خاتون.. وهو كبش كبير وبسعر ٢٦٠ الف دينار.. واخذ يسرد لي قصة باعة الاغنام وكيف رفعوا السعر من ٧٠ الف دينار للخروف الواحد قبل العيد باسبوع الى ان وصل سعره الى ٢٥٠ الف دينار.. وقال مازحا انه الان -نجم الاسبوع-.